أين أنت من الصدقة

أ.د.زيد بن عبد الكريم الزيد

مصدر هذه المادة




بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا أما بعد:

فهذا بحث حول مكانة الصدقة، كتبته من خلال نظرة عامة لمجموع النصوص القرآنية الكريمة، والسنة النبوية الشريفة، وأقوال السلف الصالح رضي الله عنهم، والتي أوضحتْ شيئًا من فائدة الصدقة على المتصدق منذ أن يقدمها إلى أن يستقر في جنات النعيم بإذن الله تعالى، يصحبه أثرها، ويتابعه نفعها، ويتنامى له ثوابها.

ففكرة البحث- حينئذ- تقوم على أن المستفيد الأول من الصدقة هو المتصدق نفسه، كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِم بِهَا وصَلِّ عَلَيْهِمْ إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(1)، فهي تطهير وتزكية للمتصدِّق، تجعله يسعى لبذل الصدقة، ويبحث عن المستحق لها، ويسعد ويسر حين يجد من يقبلها، سرورًا يفوق سرور المتصدَّق عليه بها، قال ابن قيم الجوزية – رحمة الله تعالى- عن الرسول ﷺ «وكان العطاء والصدقة أحب شيء

(1) سورة التوبة الآية رقم (103).

إليه، وكان سروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما يأخذه».[1]

وقد قمت بتقسيم الدراسة لما جمعته من نصوص حول الموضوع إلى مسألتين وفق الآتي:

المسألة الأولى: وتتكون من فقرتين:

أولًا: الصدقة برهان على عقيدتك.

ثانيًا: الصدقة عمل أفضل الأوقات.

المسألة الثانية: رحلة الصدقة، وفيها المراحل التالية:

أولًا: رحلة الصدقة في الدنيا.

ثانيًا: رحلة الصدقة عند الموت.

ثالثًا: أثر الصدقة على المتصدق في قبره.

رابعًا: الصدقة عمل صالح مستمر للمتصدق في البرزخ.

خامسًا: أثر الصدقة على المتصدق يوم القيامة قبل القضاء بين الناس.

سادسًا: أثر الصدقة على المتصدق في الموقف الأعظم بين يدي الله سبحانه وتعالى.

سابعًا: الصدقة ودخول الجنة.

ثامنًا: الصدقة ومطعم المسلم في الجنة.

---

(1) ابن القيم، زاد المعاد 2/ 22.

وقبل الشروع في هذا البحث ومسائله أشيد بجهود الندوة العالمية للشباب الإسلامي وعنايتها بالشباب المسلم في شتى بقاع العالم تعليمًا ودعوة وإغاثة، وإني أهيب بالمحسنين التواصل معهم في أعمالهم ومشاريعهم. وفي الختام أشكر العاملين في الندوة العالمية لتبنيهم طباعة هذا الكتاب.

أسأل الله جل شأنه أن يطرح في هذا الكتيب المختصر الخير والبركة والقبول، وأن يعم بنفعه المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه ومن سار على دربه بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

زيد بن عبد الكريم الزيد
ص. ب: 361077 الرياض 011313
البريد الإلكتروني: azzaid77@hotmail.com
الفاكس: 4557660 -01

المسألة الأولى:

أولًا: الصدقة برهان على عقيدتك:

عن أبي مالك الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأان أو تملأ ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها**».(1)

فقوله ﷺ «**الصدقة برهان**» يدل على أن الصدقة وثيقة الصلة بقوة العقيدة، وليست مجرد مبلغ من المال يقدمه المتصدق، ليحسن به على المتصدَّق عليه، ويدفع عنه حاجة طارئة.

إن الصدقة شديدة الصلة بالعقيدة؛ بل لا يقدم الصدقة إلا قوي العقيدة، لننظر في هذه العبارة "الصدقة برهان":

أولًا: ما معنى صدقة؟ ثانيًا: ما معنى برهان؟ وبرهان على ماذا؟

يقول النووي رحمه الله تعالى عن معنى الصدقة: (قالوا: وسميت صدقة لأنها دليل لتصديق صاحبها وصحة إيمانه بظاهره وباطنه) (2)، فهي دليل تصديق، وصحة إيمان.

---

(1) صحيح مسلم 1/ 203 رقم 223.

(2) النووي، شرح صحيح مسلم 7/ 47.

ويقول النووي أيضًا ناقلًا لمعنى برهان أي: (معناه الصدقة حجة على إيمان فاعلها، فإن المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه، والله أعلم)[1].

وهناك مثالًا يوضح المقصود: يذهب الشخص إلى المخبز فيشتري خبزًا ويدفع قيمة هذا الخبز، فهو يجد ما يقابل المال الذي يدفعه، ويذهب إلى المكتبة ويدفع مالًا ليشتري به كتابًا، فهو أيضًا يجد العوض الذي قبضه عن هذا المال. وهكذا في هذه الدنيا، كلما اشترى شيئًا يقبض ما يقابله. لكنه يقف عند صندوق التبرعات ويلتفت كي لا يراه أحد ثم يضع فيه مبلغًا من المال، أين العوض؟ ماذا أخذ؟ إنه يضع المال في الصندوق ويقول له إلى اللقاء في القبر، ويوم القيامة، كي تظلني، وتكفر ذنوبي، أليس هذا المال برهانًا على إيمانه؟.

هذا الموقف وهذه اللحظة لحظة اختبار، كلنا نمر بها، نتذكرها حين ندعي إلى الصدقة، وحين نقف عند من يجمع التبرعات، وحين نجتاز صندوق التبرعات، وكل يقدم برهانه، فمنا من يقدم برهانه ريالًا واحدًا، ومنا من يقدم برهانه عشرة ريالات، ومنا من يقدم برهانه مائة ريال أو قل خمسمائة ريال.

---

(1) النووي، شرح صحيح مسلم، 3/ 101 والسيوطي، الديباج 2/ 12 تحقيق أبو إسحاق الأثري.

أما الصحابة —رضي الله تعالى عنهم أجمعين- فلما دعوا إلى الصدقة، قدموا براهينهم على هذا الإيمان، فأبو طلحة رضي الله تعالى عنه كان برهانه مزرعته التي بجوار المسجد بيرحاء[1] وعثمان رضي الله تعالى عنه كان برهانه ثلاثمائة من الإبل مجهزة تجهيزًا كاملًا[2]، وعمر رضي الله تعالى عنه كان برهانه نصف ماله، أما العملاق الذي سبق الناس كلهم —عدا الأنبياء عليهم السلام-، فهو أبو بكر الصديق

(1) قصة طلحة رضي الله تعالى عنه في صحيح البخاري، رواها أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: [لما أنزلت هذه الآية ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحة ﷺ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إليّ بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله ﷺ: حيث أراك الله. قال فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه] صحيح البخاري المطبوع مع الفتح (كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، 3/ 325 رقم "1461".

(2) في قصة عثمان هذه ينظر إلى: مسند الإمام أحمد 5/ 63 وسنن الترمذي 5/ 288 رقم (3784) وزاد المعاد لابن القيم 3/ 527، فقد وردت أكثر من رواية في مشاركته رضي الله تعالى عنه في تجهيز جيش العسرة، وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في المرجع السابق (قلت: كانت ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها وعدتها، وألف دينار عينًا).

ﷺ، فقد قدم برهانه ماله كله[1]، في أكثر من مناسبة، فيوم الهجرة حمل كل ماله لخدمة الرسول ﷺ، أما أولاده فعندهم كيس من الحصى، ولما دعا الرسول ﷺ للصدقة في المدينة، جاء أبو بكر بكل ماله. هذا هو برهان الأحبة الصحابة- رضي الله تعالى عنهم- لمن يحبهم ويتأسى بهم. فما برهانك يا أخي والرسول ﷺ يقول: «**والصدقة برهان**»؟

ثانيًا: الصدقة عمل أفضل الأوقات:

الصدقة التي هي مدار بحثنا جاء فيها حديث صحيح متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة"[2].

فهذا رسول الله ﷺ أفضل الخلق، وهذا جبريل عليه السلام أفضل الملائكة، وهذا الوقت أشرف الأوقاف، هو ليالي رمضان التي هي أفضل من نهاره، بلا شك، إنهم في أفضل الأعمال وأتمها وأعلاها

(1)في قصة صدقة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ينظر: صحيح سنن أبي داود 1/ 315 رقم (1472) وقد حسنه الألباني، وانظر: مستدرك الحاكم 1/ 414 وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص.

(2) صحيح البخاري المطبوع مع الفتح 1/ 30 رقم 6 وصحيح مسلم 4/ 1803.

أجرًا، وهي -كما ترى- القرآن والصدقة حتى أنه أجود بالخير من الريح المرسلة. لو لم نعلم ماذا كانوا يعملون لتمنينا وبذلنا كل ما نملك في سبيل أن نعرف ماذا كانوا يعملون لنتأسى بهم، فقد كان الصحابة يحرصون على معرفة ما كان يفعله الرسول ﷺ، ومن أمثلة هذا الحرص والتتبع لأحوال النبي ﷺ ما رواه نافع عن ابن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ البيت (أي الكعبة) ومعه أسامة وبلال وعثمان بن طلحة فأجافوا عليهم الباب طويلًا ثم فتح فكنت أول من دخل فلقيت بلالًا، فقلت: أين صلى رسول الله ﷺ؟ فقال: بين العمودين المقدمين. فنسيت أن أسأله كم صلى رسول الله ﷺ (1).

وها نحن قد عرفنا ماذا يعمل الرسول وجبريل في تلك الليالي المباركة، مدارسة القرآن الكريم والجود بالخير كالريح المرسلة.

فمن يبحث عن أفضل الأعمال، التي عملها الأفاضل، في أفضل الأوقات، فليعلم أن في مقدمتها الصدقة والجود بها، وهذا يدل على تميز الصدقة وفضلها الخاص.

---

(1) صحيح مسلم 2/ 967.

المسألة الثانية: رحلة الصدقة:

أولًا: رحلة الصدقة مع المتصدق في الدنيا:

1- يقول الرسول ﷺ في الحديث الحسن: عن الأسود بن يزيد عن عبد الله قال: قال رسول ﷺ «**داووا مرضاكم بالصدقة وحصّنوا أموالكم بالزكاة وأعدوا للبلاء الدعاء**»(1).

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (وكل طبيب لا يداوي العليل، بتفقد قلبه وصلاحه وتقوية روحه وقواه بالصدقة وفعل الخير والإحسان والإقبال على الله والدار الآخرة فليس بطبيب بل متطلب قاصر)(2) فالصدقة ترفع المرض بعد نزوله، والفقهاء والأطباء يقولون الدفع أهون من الرفع، فدفع الشيء قبل وقوعه، أهون بكثير من إزالته بعد وقوعه، والطب الوقائي أيسر وأنفع من الطب العلاجي، وتبعًا لكلام ابن القيم رحمه الله تعالى نقول: إن هذا الدواء الذي يتمكن من رفع المرض يمنعه بإذن الله من الوقوع، فالصدقة تمنع المرض كما ترفعه. ومن يفكر منا اليوم بأمراض الأمة الإسلامية، وَهَنًا في الأبدان وخَوَرًا

---

(1) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 3/ 382 وقال: (قال أبو عبد الله: تفرد به موسى بن عمير. قال الشيخ: وإنما يعرف هذا المتن عن الحسن البصري عن النبي ﷺ مرسلًا) وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير. وانظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 13/ 20 ويرجع إلى كشف الخفاء 1/ 432 فيه زيادة تفضيل. وفيه ألفاظ أخرى.

(2) ابن القيم، زاد المعاد 4/ 144.

في القلوب، فليقدم صدقة لعلها تكون سببًا في شفاء الأمة من هذه الأمراض، وليرفع عنها ما حل بها، وما نالها، من كيد الأعداء واستضعافهم لها نتيجة ذلك. ألسنا نوقن أن أمراض القلوب أشد فتكًا من أمراض الأبدان والفتنة أشد من القتل؟ وواقع الأمة الذي يبين عن مرض فاتك بها، يحتاج إلى تضافر الجهود من كل جانب. وصدق المصطفى ﷺ حين قال: «**داووا مرضاكم بالصدقة**». والمتصدق بصدقة تقدم لشفاء أمة أنعم به من متصدق، وأجره على ذلك أَعظِمْ به من أجر. فالصدقة دواء لأمراض الفرد وأمراض الأمة.

2- الصدقة فك للمسلم من أسره، وما أكثر ما تأسرنا الذنوب والمعاصي فنحن بأمسّ الحاجة إلى فك أسرنا، وقد شبه النبي ﷺ المتصدق بالأسير الذي قدم لتضرب عنقه، وجاءت الصدقة لتفكه من أسره، ففي الحديث عن الرسول ﷺ الذي يخبر فيه عن يحيى عليه السلام «...**وآمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم**...»[1].

(1) أخرجه الترمذي في سننه 4/ 225 باب ما جاء مثل الصلاة والصيام والصدقة. وقال: (هذا حديث حسن غريب) وانظر ابن القيم بدائع الفوائد 2/ 493، وقد صحح ابن القيم هذا الحديث في أعلام الموقعين 1/ 231، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي 2/ 378 رقم 2298.

يقول ابن القيم في شرح هذا الحديث: («**وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك، مثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده منه**...» هذا أيضًا من الكلام الذي برهانه وجوده ودليله وقوعه فإن للصدقة تأثيرًا عجيبًا في دفع أنواع البلاء، ولو كانت من فاجر أو من ظالم بل من كافر فإن الله تعالى يدفع بها عنه أنواعًا من البلاء وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم وأهل الأرض كلهم مقرون به لأنهم جربوه) أ.هـ[1]

3- وكما أن الصدقة تفك أسر صاحبها، وتدفع عنه البلاء، فأثرها يمتد إلى انشراح الصدر وطمأنينة القلب، ومن أكبر النعم على المؤمن انشراح صدره وطمأنينة قلبه، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (فإن للصدقة وفعل المعروف تأثيرًا عجيبًا في شرح الصدر)[2].

4- الصدقة تحمي المال من النقص وتدفع عن المتصدق أسباب إنفاق لا داعي لها، فالشخص يُدعى للصدقة، فيتردد في التصديق، ثم يعود إلى منزله فيجد النقص في ماله، وهو لا يشعر أن هذا النقص الذي حصل عقوبة فورية على تقصيره في الصدقة، كم من شخص يأتي إلى سيارته وهي واقفة فيجدها قد أصيبت في حادث، قد سلط عليها متعجل أو متهور فأحدث بها أضرارًا، ثم يتكلف في إصلاحها الوقت والمال، من دون أن يفكر، ويربط هذا الأمر بما

---

(1) ابن القيم، الوابل الصيب 1/ 49.
(2) ابن القيم، زاد المعاد 2/ 23.

قبله، أو يأتي إلى منزله فيجد أحد الأطفال مريضًا فيأخذه إلى المستشفى يتعب ويخسر من وقته وماله في العلاج، من دون أن يفكر. يحصل عطل في منزله أو خلل في جهاز كهربائي نتيجة خطأ من أحد أفراد المنزل، فيضطر إلى إصلاحه أو شراء جهاز جديد أيضًا من دون أن يفكر، لعل هذا دعوة الملَك –اللهم آت ممسكًا تلفًا– استجيبت فيه.

هذا تمهيد بين يدي آية وحديث:

أما الآية فقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ* ولا يَسْتَثْنُونَ* فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وهُمْ نَائِمُونَ* فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ* فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ* أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إن كُنتُمْ صَارِمِينَ* فَانطَلَقُوا وهُمْ يَتَخَافَتُونَ* أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا اليَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ* وغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾[1]. فهؤلاء عزموا على منع الصدقة، فعاجلتهم العقوبة فورًا قبل الصباح، وتلفت مزرعتهم، وفيها عبرة وموعظة عاجلة لمن لا يتصدق، بأن العقوبة الماحقة، تترقبه. والقصة في القرآن تأتي لكي نستفيد منها العبرة والموعظة، وحتى لا نقع فيما وقع فيه أولئك فيصيبنا ما أصابهم.

(1) سورة القلم الآيات من (17- 25).

أما الحديث فقول المصطفى ﷺ «**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا**»[1].

قال النووي رحمه الله تعالى: (قال العلماء: هذا الإنفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق، وعلى العيال والضيفان، والصدقات ونحو ذلك، بحيث لا يذم ولا يسمى مسرفًا، والإمساك المذموم هو الإمساك عن هذا) [2].

اللهم أعط ممسكًا تلفًا أين التلف؟ يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: (وأما الدعاء بالتلف فيحتمل تلف ذلك المال بعينه، أو تلف نفس صاحب المال) [3].

فالمَلَك يدعو على الممسك بتلف نفسه والعياذ بالله، وما أكثر ما يتعرض بعضنا إلى الضرر في بدنه أو تلفه وهلاكه، وقد يكون هذا بسبب بخله ومنعه للصدقة.

ومثله التلف في ماله، فهو بَخِل ولم ينفق وأمسك وأين ستذهب دعوة الملك عليه؟ ومن هذا أن يخسر مالًا بلا فائدة.

فمن خسارة المال أن يَسمع شخص بمساهمة في أرض أو في أسهم لشركة، فيأتي من يُلح عليه ويقنعه في المساهمة فيها، ثم تخسر

---

(1) رواه الإمام مسلم في صحيحه 2/ 700 رقم 1010.

(2) النووي، شرح صحيح مسلم 7/ 95.

(3) ابن حجر، فتح الباري 3/ 305.

الأسهم، أو تنقص قيمة الأرض، فيخسر مئات الألوف بل قد تصل إلى ملايين، خلال أيام معدودة أليس هذا تلفًا؟ لكنه تلف لا ينتبه إليه كثير من الأشخاص، قال الأصبهاني في حلية الأولياء: (حدثنا الحسين حدثنا محمد حدثنا عبد الله قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام لا تغضب على الحمقى فيكثر غمك. قال: وكان حبر من أحبار بني إسرائيل يقول: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني فأوحى الله تعالى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل قل له:ــ كم أعاقبك وأنت لا تدري[1]. نعم ما أكثر العقوبات ولكننا لا ننتبه لها.

فالصدقة تحمي الشخص من الوقوع فيما يؤدي إلى الهلاك في نفسه، والنقص في ماله، ولو أنفق جزءًا من ماله في الصدقات لسلم في نفسه ورأس ماله، فضلًا عما سيأتي الحديث عنه من الزيادة.

5- الصدقة سبب لزيادة المال كما في الحديث الذي مر قبل قليل في الملك الذي يدعو للمنفق «**وآت منفقًا خلفًا**» وقبل هذا

(1) حلية الأولياء 10/ 168 والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾، ويقول: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾. وفي ضوء هذه النصوص يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (لا سبب للشر إلا ذنوب العباد) مجموع الفتاوي (1/ 42).

قوله تعالى في ختام آية الصدقة: ﴿ والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ﴾[1] فما وعد الله هنا؟

إنه سبحانه يعد –وهو القادر سبحانه- أن يغفر ذنب المتصدق وهذا فائدته الظاهرة في الآخرة، ثم بين سبحانه وتعالى الأمر الآخر وهو الفضل[2] ومعنى الفضل أي الزيادة وهذا في الدنيا، فالمتصدق يعده الله سبحانه وعدًا مؤكدًا بالزيادة، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى عند هذه الآية: (وأما الله سبحانه فإنه يعد عبده مغفرة منه لذنوبه وفضلًا، بأن يخلف عليه أكثر مما أنفق وأضعافه، إما في الدنيا، أو في الدنيا والآخرة، فهذا وعد الله، وذاك وعد الشيطان، فلينظر البخيل والمنفق أي الوعدين أوثق، وإلى أيهما يطمئن قلبه وتسكن نفسه) [3].

6- الصدقة سبب لاستجابة الدعاء، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: (وشاهدت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه –إذا خرج إلى الجمعة يأخذ ما وجد في البيت من خبز أو غيره فيتصدق به في طريقه سرًا، وسمعته يقول: إذا كان الله قد أمرنا بالصدقة بين يدي

---

(1) سورة البقرة من الآية رقم (268).

(2) قال القرطبي رحمه الله تعالى: (والفضل هو الرزق في الدنيا، والتوسعة، والنعيم في الآخرة، وبكل قد وعد الله تعالى) تفسير القرطبي 3/ 329.

(3) ابن القيم، طريق الهجرتين 1/ 554 تحقيق عمر بن محمود أبو عمر.

مناجاة رسول الله ﷺ فالصدقة بين يدي مناجاته تعالى أفضل وأولى بالفضيلة)[1].

7- الصدقة حَطٌّ للسيئات ورفعةٌ في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِم بِهَا وصَلِّ عَلَيْهِمْ إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2]. (فقوله: «تطهرهم» إشارة إلى مقام التخلية عن السيئات، وقوله : «تزكيهم» إشارة إلى مقام التحلية بالفضائل والحسنات.. فالمعنى أن هذه الصدقة كفارة لذنوبهم ومجلبة للثواب العظيم) [3]. يقول البغوي رحمه الله تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم» بها من ذنوبهم «وتزكيهم بها» أي ترفعهم من منازل المنافقين إلى منازل المخلصين) [4].

ثانيًا: أثر الصدقة عند الموت:

وكما رأيت أثر الصدقة على المسلم في حياته الدنيا، سواء في دفع الآفات عنه أو رفعها، أو انشراح صدره، وحفظ ماله من النقص، بل بالزيادة والبركة وقبول الدعاء، فللصدقة أثر على صاحبها في دفع

---

(1) زاد المعاد 1/ 407.
(2) سورة التوبة الآية رقم (103).
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير 11/ 23.
(4) معالم التنزيل 2/ 324.

ميتة السوء عنه، فعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفىء غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر**»(1). وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**إن الصدقة لتطفىء غضب الرب، وتدفع عن ميتة السوء**»(2).

قال ابن العربي المالكي رحمه الله تعالى: (وحقيقة ميتة السوء أن تكون الميتة في سبيل معصية الله، والمعاذ من ذلك لا رب غيره)(3). وقال المباركفوري رحمه الله تعالى: (قال العراقي: الظاهر أن المراد بها ما استعاذ منه النبي ﷺ: الهدم والتردي والغرق والحرق، وأن يتخبطه

---

(1) رواه الطبراني في الكبير 8/ 261 وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد 3/ 115: (رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن).

(2) أخرجه الترمذي في سننه 3/ 52 وقال: (قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) تحقيق أحمد شاكر. وقال شعيب الأرناؤوط محقق شرح السنة للبغوي 6/ 133 (قلت: لكن للحديث طرق أخرى عند الحاكم وغيره، وشواهد عن أم سلمة عند الطبراني في الأوسط، وعن أبي أمامة عند الطبراني في الكبير أيضًا، وعن أبي سعيد عند الطبراني في الصغير، والبيهقي في الشُّعب، فيتقوى بها الحديث ويصح، وانظر مجمع الزوائد 3/ 115) أ. هـ وفي المجمع للهيثمي 8/ 137 (وعن رافع بن مكيث وكان ممن شهد الحديبية أن النبي ﷺ قال: «**والبر زيادة في العمر والصدقة تمنع ميتة السوء**» رواه أحمد في حديث طويل عن بعض بني رافع وقد سماه غير محمد بن خالد بن رافع فرجاله ثقات باعتبار الذي سماه).

(3) عارضة الأحوذي 3/ 169.

الشيطان عند الموت وأن يقتل في سبيل الله مدبرًا)[1]. ولا شك أن العبرة بالخاتمة، وأن ما مات الشخص عليه يبعث عليه، ومن فضل الله على العبد أن يوفقه لحسن الخاتمة، وأن يحفظه من سوء الختام، إما موت على معصية أو سوء، أو على حالة سيئة لا يتمكن فيها من التوبة، أو قد تسوء أهله، ومن بعده.

ثالثًا: أثر الصدقة على المتصدق في قبره:

كما أن الصدقة تنفع المؤمن عند وداع هذه الدنيا وتدفع عنه – بفضل الله سبحانه وتعالى وتوفيقه- ميتة السوء، فهي تصحب صاحبها المتصدق في عمره الثاني، وفي رحلته في القبر حين يبقى وحيدًا، عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته**»[2]. فتذكر حرَّ القبر وأعدَّ له ما يطفئه، رحمني الله وإياك وكل مسلم، ووفقنا من الآن في الاستعداد لذلك المكان وما بعده.

---

(1) تحفة الأحوذي 3/ 330.

(2) رواه الطبراني في المعجم الكبير 17/ 286 وابن عدي في الكامل في الضعفاء 2/ 211 وابن عبد البر في التمهيد 22/ 175 والبيهقي فيشعب الإيمان 3/ 212 وقال الهيشمي في مجمع الزوائد 3/ 110: (وفيه ابن لهيعة وفيه كلام) وقال الهيثمي عن ابن لهيعة 7/ 170 و171: (وهو حسن الحديث وفيه ضعف). وابن القيم في عدة الصابرين 1/ 215.

رابعًا: الصدقة عمل صالح مستمر للمتصدق في البرزخ:

الصدقة عمل صالح يبقى للمتصدق بعد موته، فكل من استفاد من هذه الصدقة، وكانت عونًا له على طاعة الله، فللمتصدق أجرٌ مماثل لهذه الطاعة ما بقيت هذه الصدقة واستمر نفعها، فمن أعان المصلين فله مثل أجر صلاتهم، ومن أعان المجاهدين فله مثل أجر جهادهم، ومن أعان الصوَّام فله مثل أجر صيامهم، ما بقيت هذه الصدقة ومهما تطاول الزمن، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (عن رجل توفي وأوصى أن يُصلى عنه بدارهم؟.

فأجاب: صلاة الفرض لا يفعلها أحدٌ عن أحد لا بأجرة ولا بغير أجرة باتفاق الأئمة؛ بل لا يجوز أن يستأجر أحدًا ليصلي عنه نافلة باتفاق الأئمة، لا في حياته، ولا في مماته، فكيف من يستأجر ليصلي عنه فريضة.

وإنما تنازع العلماء فيما إذا صلى نافلة بلا أجرة، وأهدى ثوابها إلى الميت، هل ينفعه ذلك؟ فيه قولان للعلماء.

ولو نذر الميت أن يصلي فمات فهل تُفعل عنه الصلاة المنذورة؟ على قولين هما روايتان عن الإمام أحمد.

لكن هذه الدراهم التي أوصى بها، يُتصدق بها عنه، ويخص بالصدقة أهل الصلاة، فيكون للميت أجر، وكل صلاة يصلونها ويستعينون عليها بصدقته يكون له منها نصيب، من غير أن ينقص

من أجر المصلي شيء، كما قال النبي ﷺ: «**من فطر صائمًا فله مثل أجره**». وقال: «**من جهز غازيًا فقد غزا**»[1].

فالفقير كيف يصلي وهو جائع؟ فإذا أطعمه وتصدق عليه الغني صلى مطمئنًا وكان له مثل أجره، وكذلك كيف يصوم الفقير وهو لا سحور له ولا فطور؟ فإذا فطّرته وسحّرته كان لك مثل أجره لأنك أنت الذي أعنته على هذه العبادة، وكذلك إذا حج أو تزوج ورزق بذرية يعبدون الله فالمتصدق على أبيهم حتى تزوج له مثل أجور هؤلاء الأولاد.

ويقول ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى (والأغنياء الشاكرون سبب لطاعة الفقراء الصابرين، لتقويتهم إياهم بالصدقة عليهم، والإحسان إليهم، وإعانتهم على طاعتهم، فلهم نصيب وافر من أجور الفقراء، زيادة إلى نصيبهم من أجر الإنفاق وطاعتهم التي تخصهم)[2].

خامسًا: أثر الصدقة على المتصدق يوم القيامة قبل القضاء بين الناس:

ومن القبر إلى الحشر، حيث يحشر الناس ليوم لا ريب فيه، فمنهم من يلجمهم العرق إلجامًا، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين**

---

(1) ابن تيمية الفتاوي 30/ 203.

(2) ابن القيم عدة الصابرين 1/ 216.

ذراعًا، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم »[1]. وهذا كله إنما يكون في الموقف[2]. ويقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (ومن تأمل الحالة المذكورة عرف عظم الهول فيها، وذلك أن النار تحف بأرض الموقف وتدنو الشمس من الرؤوس قدر ميل، فكيف تكون حرارة تلك الأرض؟ وماذا يرويها من العرق، حتى يبلغ سبعين ذراعًا مع أن كل واحد لا يجد إلا قدر موضع قدمه، فكيف تكون حالة هؤلاء في عرقهم مع تنوعهم فيه؟ إن هذا لمما يبهر العقول ويدل على عظيم القدرة، ويقتضي الإيمان بأمور الآخرة، وأن ليس للعقل فيها مجال...)[3]. وما أحوج الإنسان في ذلك اليوم المهول إلى ظل يستظل به، والصدقة في هذا اليوم العظيم ظل لصاحبها. عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل امرئ في ظل صدقته، حتى يفصل بين الناس**». أو قال: «**حتى يحكم بين الناس**». قال يزيد- أحد رواة الحديث- لا يخطئه يوم لا يتصدق منه بشيء ولو كعكة ولو بصلة) [4].

---

(1) الإمام البخاري، صحيح البخاري المطبوع مع الفتح 11/ 392 رقم 6532.

(2) انظر ابن حجر، فتح الباري 11/ 394.

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري 11/ 395.

(4) أخرجه ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة 4/ 94 رقم 2431 وقال محققه محمد مصطفى الأعظمي: إسناده صحيح على شرط مسلم ويراجع هذا الهامش ففيه مزيد تخريج. والهيثمي، مجمع الزوائد 3/ 110 وصحيح ابن حبان 8/ 104 والمستدرك للحاكم 1/ 576.

سادسًا: أثر الصدقة في الموقف الأعظم يوم العرض على الله جل شأنه:

ثم عند الحديث عن يوم الموقف الأعظم بين يدي الله تأتي الصدقة، يقول تعالى: ﴿ويُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا ويَتِيمًا وأَسِيرًا* إنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً ولا شُكُورًا* إنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا* فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَوْمِ ولَقَّاهُمْ نَضْرَةً وسُرُورًا* وجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيرًا﴾[1]. وهذا اليوم هو يوم الحساب والجزاء والعقاب، يومًا كان شره فاشيًا منتشرًا مستطيرًا[2]، يقول الرفاعي رحمه الله تعالى في مختصر تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى: (إنا نخاف من ربنا يومًا عبوسًا قمطريرًا) أي إنما نفعل هذا لعل الله يرحمنا، يتلقانا بلطفه في اليوم العبوس القمطرير.. قال ابن عباس رضي الله عنهما: عبوسًا ضيقًا قمطريرًا طويلًا. وقال ابن جرير رحمه الله تعالى: وذلك أشد الأيام وأطولها في البلاء والشدة. قال تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَوْمِ ولَقَّاهُمْ نَضْرَةً وسُرُورًا﴾، أي

(1) سورة الإنسان، الآيات رقم (8- 12).
(2) انظر: الجزائري، أيسر التفاسير 4/ 594.

آمنهم بما خافوا منه (ولقاهم نضرة وسرورًا) نضرة في وجوههم وسرورًا في قلوبهم؛ وذلك أن القلب إذا سر استنار الوجه)[1].

سابعًا: الصدقة ودخول الجنة:

يقول تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[2].

فالله جل شأنه في هذه الآية الكريمة رفع من شأن الصدقة وأثرها، قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: (يعني لن تنالوا وتدركوا البر، الذي هو اسم جامع للخيرات، وهو الطريق الموصل إلى الجنة حتى تنفقوا مما تحبون، من أطيب أموالكم، وأزكاها، فإن النفقة من الطيب المحبوب للنفوس، من أكبر الأدلة على سماحة النفس، واتصافها بمكارم الأخلاق، ورحمتها ورقتها)[3].

ويقول الشيخ الجزائري: (يخبر تعالى عباده المؤمنين الراغبين في بره تعالى، وإفضاله بأن ينجيهم من النار، ويدخلهم الجنة بأنهم لن يظفروا

---

(1) محمد نسيب الرفاعي، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير 4/ 460.
والقول الذي عزاه ابن كثير لابن جرير موجود في تفسيره (جامع البيان في تأويل القرآن 29/ 211).

(2) سورة آل عمران الآية رقم (92).

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان 1/ 257.

بمطلوبهم من بر ربهم، حتى ينفقوا من أطيب أموالهم وأنفسها عندهم وأحبها إليهم) (1).

ثامنًا: ما تتصدق به اليوم هو مطعمك وملبسك في الجنة:

الصدقة التي تقدمها اليوم هي مأكلك وملبسك وفراشك يوم القيامة، عن عوف بن مالك الأشجعي أن رسول الله ﷺ دخل المسجد وأقناء معلقة- والقنو عذق النخل-، وقنو منها حشف، ومعه عصًا، فطعن بالعصا القنو، قال: «**لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها إن صاحب هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة**» (2).

قال السندي رحمه الله تعالى في حاشيته على النسائي:

---

(1) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 1/ 288.

(2) صحيح ابن خزيمة 4/ 109 رقم 2467 وقال محققه محمد مصطفى الأعظمي: إسناده حسن لغيره ويرجع إلى هذا الهامش لمزيد التخريج وسنن أبي داود 2/ 111 تحقيق محمد محي الدين، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود 1/ 302 رقم 1419. وسنن النسائي مع شرح السيوطي 5/ 44 ومسند الإمام أحمد 6/ 23 والفتح الرباني 9/ 41 يرجع إليه وصحيح بن حبان 15/ 178 تحقيق الأرناؤوط وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (وإسناده قوي) والمستدرك للحاكم 2/ 313 و4/ 472. قال ابن الأثير في النهاية 1/ 391: (الحشف: اليابس الفاسد من التمر، وقيل الضعيف الذي لا نوى له كالشيص) وقال أيضًا 4/ 116: (القنو: العذق بما فيه من الرطب. وجمعه أقناء).

([يأكل حشفًا] أي جزاء حشف فسمي الجزاء باسم الأصل، ويحتمل أن يجعل الجزاء من جنس الأصل ويخلق الله تعالى في هذا الرجل شهاء الحشف فيأكله، فلا ينافي ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ﴾ والله تعالى أعلم) [1].

فأطِبْ من الآن مسكنك ومطعمك وملبسك بالجنة، بالتصديق بالجيد، وتذكر صدقة أبي طلحة رضي الله تعالى عنه حين تصدق بأطيب ما لديه، وكذلك فعل عمر بن الخطاب ﷺ، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وغيرهم من الصحابة[2].

وقبل الختام أذكر بقول الله العظيم، وموعوده الكريم:

---

(1) السندي، حاشية السندي المطبوعة مع سنن النسائي وشرح السيوطي 5م 44.

(2) انظر: الرفاعي، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير بن كير 1/ 290- 291.

ليس معنى هذا أنه لا يجوز للمسلم أن يتصدق برديء أبدًا، فيحرم المساكين مما فيها من الخير، ويحرم نفسه من الأجر؛ بل إذا كان عنده رديء فليتصدق به، نفعًا للمحتاج وتحصيلًا للأجر، فإنه خير من عدم الصدقة، وليجعل مع هذا الرديء شيئًا منا لطيب، حتى لا يكن ممن يتيمم الخبيث فيتصدق به، والله جل شأنه يقول: (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) (البقرة/ 267) فالمراد بالخبيث هنا الرديء (تفسير السعدي 1/ 213). ويدل لهذا أن (جملة "منه تنفقون" حال، والجار والمجرور معمولان للحال، قدما عليه للدلالة على الاختصاص. أي لا تقصدوا الخبيث في حال ألا تنفقوا إلا منه. لأن محل النهي أن يخرج الرجل صدقته من خصوص رديء ماله) التحرير والتنوير لابن عاشور 3/ 57.

﴿مثل الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا ولا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ولا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]. يقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى:

(وهذا إحضار لصورة المضاعفة بهذا المثل، الذي كأن العبد يشاهده ببصره، فيشاهد هذه المضاعفة ببصيرته، فيقوى شاهد الإيمان مع شاهد العيان، فتنقاد النفس مذعنة للإنفاق، سامحة بها مؤملة لهذه المضاعفة الجزيلة والمنة الجليلة)[2].

هذه هي الصدقة بفضائلها العاجلة والآجلة ومضاعفاتها التي لا تنتهي إلى حد والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم.

وبعد كل ذلك وحينئذ يا رعاك الله أين أنت من الصدقة؟!

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(1) سورة البقرة الآية رقم (261).

(2) السعدي، تيسير الكريم في تفسير كلام المنان ص 115.

قائمة المصادر والمراجع

أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي القدير، الطبعة الأولى (د.ن.ت).

أبو داود؛ سليمان بن الأشعث، صحيح سنن أبي داود.

صحح الأحاديث محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الأولى (بيروت: المكتب الإسلامي، 1409).

أحمد بن حنبل؛ المسند (بيروت: دار صادر د.ت).

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء الطبعة الرابعة. (بيروت: دار الكتاب العربي. 1405).

الألباني؛ صحيح الجامع الصغير وزياداته. الطبعة الثالثة (بيروت: المكتب الإسلامي 1402.

ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث. حققه طاهر بن أحمد الزاوي ومحمود بن محمد الطناحي (مكة المكرمة: دار الباز للنشر والتوزيع د.ت).

ابن العربي؛ عارضة الأحوذي (بيروت: دار الكتاب العربي د.ت).

ابن القيم أعلام الموقعين عن رب العالمين. مراجعة طه عبد الرؤوف سعد (بيروت: دار الجيل 1393).

ابن القيم، الوابل الصيب من الكلم الطيب. تحقيق سيد إبراهيم. (القاهرة: دار الحديث 1411).

ابن القيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين. الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية 1402).

ابن القيم، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت).

ابن القيم؛ بدائع الفوائد (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

ابن القيم؛ زاد المعاد في هدي خير العباد. حققه شعيب الأرناؤوط وزميله. الطبعة الثالثة عشرة (بيروت: مؤسسة الرسالة 1406).

ابن تيمية؛ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه) (الرباط: مكتبة المعارف د.ت).

ابن حبان، صحيح ابن حبان. تحقيق شعيب الأرناؤوط. الطبعة الثانية. (بيروت: مؤسسة الرسالة. 1414).

ابن حجر؛ أحمد بن حجر؛ فتح الرابي شرح صحيح البخاري.

حقق أجزاءه الأولى عبد العزيز بن باز (الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد د.ت).

ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة. تحقيق محمد مصطفى الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي، 1400).

ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.

تحقيق سعيد أحمد أعراب (جدة: مكتبة السوادي، 1410).

ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق يحي مختار غزاوي. الطبعة الثالثة (بيروت: دار الفكر. 1409).

البخاري؛ صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري لابن حجر العسقلاني (الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد د.ت).

البغوي، شرح السنة. تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط. الطبعة الأولى (بيروت: المكتب الإسلامي 1390).

البغوي؛ معالم التنزيل حققه خالد بن عبد الرحمن العك ومروان سوار. الطبعة الأولى (بيروت: دار المعرفة 1406).

البيهقي، الجامع لشعب الإيمان. تحقيق مختار أحمد الندوي. الطبعة الأولى (بومباي: الدار السلفية 1412).

البيهقي؛ السنن الكبرى (بيروت: دار الفكر د.ت).

الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (بيروت: دار الفكر 1400). وصحيح سنن الترمذي. لمحمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الأولى (الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج، 1408).

الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري؛ المستدرك على الصحيحين (بيروت: دار المعرفة د.ت).

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

الذهبي؛ تلخيص المستدرك على الصحيحين المطبوع مع المستدرك (بيروت: دار المعرفة د.ت).

السعدي؛ عبد الرحمن بن نصار، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (جدة: دار المدني، 1408).

السندي، حاشية السندي المطبوعة مع سنن النسائي. الطبعة الأولى (بيروت: دار الفكر. 1348).

السيوطي، الديباج. تحقيق أبو إسحاق الحويني (الخبر: دار ابن عفان. 1416).

الشوكاني؛ محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تحقيق عبد الرحمن عميرة. الطبعة الثانية (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع 1408).

الطبراني؛ سليمان بن أحمد، المعجم الكبير. حققه حمدي ابن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية (الموصل: مكتبة العلوم والحكم، 1404).

الطبراني؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (بيروت: دار الفكر، 1405).

العجلوني؛ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس، حققه أحمد القلاش. الطبعة الثالثة (بيروت: مؤسسة الرسالة 1403).

القرطبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (بيروت: دار إحياء التراث د.ت).

المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، مراجعة عبد الوهاب عبد اللطيف. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، الطبعة الثالثة (القاهرة: مكتبة ابن تيمية 1407).

محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير. (تونس: الدار التونسية 1404).

محمد نسيب الرفاعي؛ تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير (الرياض: مكتبة المعارف، 1408).

مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم. حققه محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء الكتب العربية، د.ت).

النسائي؛ سنن النسائي المطبوعة مع شرح السيوطي. الطبعة الأولى (بيروت: دار الفكر 1348).

النووي؛ يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم (الرياض: الرئاسة العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد د.ت).

الهيثمي، علي بن أبي بكر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (بيروت: دار الريان للتراث، 1407).

الفهرس